[156] فكأن حبيبا (يعني أبا تمام الطائي رحمه ا) عناه بقوله: ان الاسود أسود الغاب همتها يوم الكريهة في المسلوب لا السلب (1) الهزيمة بعد النصر: ويقولون: لما رأى أصحاب الثغرة المشركين قد انهزموا، وأن المسلمين يغنمون، اختلفوا، فبعضهم ترك الثغرة للغنيمة. وفي معالم التنزيل: انهم قالوا: نخشى أن يقول رسول ا (ص): من أخذ شيئا فهو له، ولا يقسم الغنائم - كما لم يقسمها يوم بدر (2). وقال بعضهم: وكانوا فوق العشرة، أو دونها -: لا نخالف أمر رسول ا (ص). ولما سأل رسول ا (ص) التاركين لمراكزهم عن سبب ذلك، قالوا: تركنا بقية اخواننا وقوفا، بل ظننتم: أنا نغل، فلا نقسم لكم. فأنزل ا تعالى: (وما كان لنبي أن يغل، ومن يغلل يأت بما غل) - الاية - وقال بعضهم: وأنزل ا: (منكم من يريد الدنيا، ومنكم من يريد الاخرة). فلما رأى خالد قلة من على الثغرة، وخلاء الجبل، واشتغال المسلمين بالغنيمة، ورأى ظهورهم خالية، صاح في خيله، فمر بهم، وتبعه عكرمة في جماعة، فحملوا على من بقي في الثغرة، فقتلوهم جميعا، ثم حملوا على المسلمين من خلفهم. ورأت قريش المنهزمة عودة

_____

(1) شرح النهج للمعتزلي ج 14 ص 237. (2) الظاهر: أن هذه جملة اعتراضية، زادها الرواة تبرعا، والا فقد تقدم: أنه (ص) قد قسم الغنائم في بدر، بل لقد ادعوا - وان كان ذلك كذبا -: أنه (ص) قد أسهم لمن لم يكن قد حضرها، فكيف بغيره. فراجع. (*)